

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "على فين يا شباب؟"

الإنذار الأخير

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: حازم شومان

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-7676.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد:

حال المؤمن مع ذنوبه لازم يبقى كده

فيه أثر والله يا جماعة عن سيدنا ابن مسعود لو عقلناه قلوبنا هتتزلزل معاه، يزلزل أي قلب حي، يقول ابن مسعود "مثل المؤمن مع ذنوبه كرجل في أصل جبل" - واحد جنب جبل - "يوشك أن يقع عليه".

تخيل معناها إيه!، أنا قلت ده لو أنا مش جنب جبل والجبل هيقع عليّ، أنا لو جنب برج والبرج هيقع عليّ.. إنت متخيل الرعب اللي الإنسان ساعتها هيبقى فيه!

وساعتها افتكرت منظر ما أنساهاوش أبدًا يوم ما أبراج التجارة العالمية اتضررت والـ CNN برعب رهيب كتبت على الشاشة وهي بتتابع الأحداث متابعة حية أمريكا أندر أتك، أمريكا تحت الهجوم، منظر برج التجارة لما بقى كتلة نار والناس وهي بتجري بتبص على البرج برعب وفزع وتجري وترجع تبص على البرج برعب وفزع، برج نار هيقع عليه ببص بفزع لا يوصف، ماحدش يقدر يوصفه غير اللي اتفرج عليه، أمريكا أندر أتك.

أهمه ده المفروض يكون الفزع بتاعنا من ذنوبنا يا جماعة، المنظر اللي إحنا شُفناه يومها ده هو المفروض يكون درجة خوفنا من ذنوبنا، مش هنقول أمريكا أندر أتك نقول مذنب أندر أتك، إنت ممكن يحصل فيك كده بسبب ذنوبك، هو ده المؤمن يا جماعة، يا جماعة تخيل لو إنت في مكان مصنع أو مستشفى وفجأة ضرب جرس إنذار بس جرس إنذار رهيب وقوي ومتواصل ومايقفش هتعمل إيه؟ والناس كلها هتعمل إيه؟

كله هيجري، كله هيدور على سبيل نجاة هتعرف إن فيه خطر رهيب، لما جرس الإنذار بيضرب في المستشفى في غرفة العناية المركزة بيحصل إيه؟ الدكاترة بتجري والممرضات بتجري والدكاترة دول تبدأ تصرخ بسرعة هتيلي الحقنة الفلانية علشان نحققها في القلب بسرعة، هاتيلي جهاز الصدمات الكهربائية علشان نلحق نقذ العيان، القلب هيقف، القلب هيقف، العيان هيروح من بين أيدينا بسرعة..

نفس المنظر بالطبط الواحد دلوقت بيشفوه لما يلاقي الشباب جايين يسمعوا كلام الدين وهو كان جاي من قبلها في كليب ولّا أغنية، الشباب عايز يسمع ويبص لك وهو منظر آخر كليب قاعد يتنطط قدام عينيه، قاعد يسمع كلام الدين عن ربنا وسامع في ودانه آخر أغنية سمعها، القلب هيقف، قلبه هيقف هيموت هيروح معنا، مش عايزين

حد يروح مننا يا شباب، مش عايزين واحدة تروح مننا، مش عايزين نفقد حد مننا برّه الجنة.

أجراس إنذار لازم تسمعها قبل ما تعصي ربنا:

يعني تخيل لو إنت في البيت بتاعك بيجيلك إنذار على يد محضر، إنذار بالحبس، ثاني يوم إنذار، ثالث يوم إنذار، رابع يوم إنذار، خامس يوم إنذار الموضوع خطير، أنا مش جاي أضرب لك جرس إنذار النهارده أنا جاي أضرب لك خمس أجراس إنذار، خمس أجراس إنذار عايزهم يضربوا في قلبك أول ما تحس إنك هتعصي ربنا أو وقعت في معصية، خمس أجراس إنذار تدق وتنهك وتقول لك أقف افكر قبل ما تعصي ربنا الخمس أجراس دول اسمعهم قبل ما تعصي ربنا، عايزين نلحق قلوبنا عايزين قلوبنا بسرعة تغاث، خمس أجراس إنذار جاي الليلة عشان أضربهم، يا اخواننا خمس أجراس قبل أي معصية نرتكبها.

جرس الإنذار الأول: النار وعذابها الأليم

أول جرس إنذار بأضره الليلة، انت عارف وإنت بتعصي ربنا سبحانه وتعالى إنت مستنيك إيه؟ إنت عارف لو ماثبتش مستنيك إيه؟، مستنيك إيه؟!

النار.. النار يا جماعة هو فيه إيه ثاني غير النار عذاب، إيه اللي يخلي سيدنا إبراهيم عليه السلام اللي دخل نار الدنيا وما خافش لما يشوف نار الآخرة يجثو على ركبته ويقول يا رب سلّم سلّم، عذاب إيه اللي يخلي سيدنا إبراهيم اللي دخل نار الدنيا وما خافش أبوه أمام عينيه يوم القيامة يتمسخ ضبع ويترمي من رجليه في النار ما ينطقش، عذاب إيه؟ عذاب إيه يا اخواننا اللي سيدنا محمد -عليه الصلاة والسلام- ما فيش صلاة ما كانش بيستعيز بالله من عذاب جهنم قبل ما يسلم؟ عذاب إيه؟

إذا دخل أهل النار النار فلا والله لا يطؤون بأقدامهم أرضاً أبداً ولا والله لا ينظرون بأعينهم إلى أديم سماء أبداً ولا والله لا تذوق أعينهم غمضاً أبداً ولا والله لا يذوقون فيها بارد شراب أبداً، الزقوم يا جماعة الزقوم ده نوع واحد من أنواع عذاب جهنم في الأطعمة، نوع واحد بس شجرة بتنت، غابات في قاع جهنم شجرة مروية بالحميم شجرة منبثة من رماد جهنم وحريق جهنم، تخيل طعمها إيه ويياكلوها! جوع إيه، جوع إيه اللي يخلي واحد يظن إن الزقوم هيوديه ويشبعه!، عطش إيه اللي يخلي واحد يظن إن الحميم هيزويه حرارة ونار في البطن! إيه اللي يخلي واحد يظن إن الحميم هيزده أو المهل هيزده!

عذاب جهنم **"لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ"** الحجر : ٤٤ ، يا رب كان كفاية باب يا رب **"ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ"** الزمر: ٧٢ مش ادخلوا من أبواب جهنم لا ادخلوا أبواب يعني الآية تحسسك إن أبواب جهنم دي مرحلة من مراحل العذاب بيدخلوا في الباب الأول ويتعذبوا، زي الاستقبال بتاع السجون العالمية الكبرى في التاريخ، يدخلوا الأول في الاستقبال يتعذبوا عذاب أليم قبل ما يدخلوا جهنم نفسها **"ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ"** يا جماعة ده ربنا اعتبر من نعيم

أهل الجنة **"لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا"** الأنبياء: ١٠٢، عذاب إيه اللي ربنا اعتبر إن من النعيم إنك ما تسمعش صوت، أَمَال اللي هيترمي فيه! تخيلوا إن ربنا اعتبر من نعيم أهل الجنة **"لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ"** الأنبياء: ١٠٣ لما الواحد يقوم يوم القيامة وصحيفته معاه ويبص في صحيفته يلاقيها كلها ذنوب ويبص في اللي عصوا ربنا بنفس الذنوب ويسحبوا على وجوههم إلى النار، عذاب إيه ساعتها اللي يخلي الواحد قلبه هيطير **"وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ"** إبراهيم: ٤٣ قلبه يتخلع من مكانه مجرد إنه لا يحزنك الفزع الأكبر ده فوز عظيم يومها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة في البخاري **"لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شاةٌ لَهَا ثَغَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمَحَمَةٌ"** ما أداش زكاتها وشايلها على رقبته الذنوب على الرقبة طُقِمَ الرقبة، طُقِمَ الوسط، **"يقول يا رسول الله اغْثِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ"**، أنا بأقول لك من دلوقت أهه مش هأقدر أعمل لك حاجة، الرسول بيعتلي ويبعتلك رسالة من دلوقت مش هأقدر أعمل لكم حاجة، ماحدش يذنب ويبجي يقول لي اغْثِي يا رسول الله، هأعمل لك إيه إلا أن يشاء الله سبحانه وتعالى!، **"وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْثِي، فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ"** صحيح البخاري

لا يأتيني أحدكم يوم القيامة شايله في إيدها علبة جوابات عاطفية في علاقة حب.. وتقول اغْثِي يا رسول الله! لا أملك لك من الله شيئاً، مايجيش شاب يوم القيامة شايل كراتين علب سجائر شربها على مدى عمره.. ويقول اغْثِي يا رسول الله، ما تجيش شلة متكلبشة في بعض عصت ربنا بكل المعاصي مع بعض.. تقول اغْثِي يا رسول الله، ما يجيش واحد شايل كراتين علب أغاني عربي وأجنبي سمعها طول حياته كل شريط ألف مره.. يقول اغْثِي يا رسول الله، ما يجيش شباب شايل تحت مخدرات شربها في الدنيا.. يقول اغْثِي يا رسول الله، **"لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا"**

عايزين نفوق يا جماعة، عايزين نفوق، عايزين ننتبه، عايزين قلوبنا تستيقظ، إحنا ماحدش فينا يستحمل أقل قدر من عذاب الله أبداً والله، حد منكم يستحمل نظرة غضب واحدة ده يتدمر، يتنسف، حد منكم يستحمل ضمة قبر واحدة ده الضلوع تتكسر والجسم يختلف اليمين في الشمال والشمال في اليمين، حد منكم يستحمل شربة حميم واحدة بتصهر البطن من جؤه وتصهر الجلد من بره، فيه واحدة منكم تستحمل أصلاً وهي بتطبخ وتحضّر الفطار تستحمل يعني طلعة زيت واحدة! حنة زيت بس تشوفوا بتعمل إيه في الجلد!

يا جماعة أَمَال يوم القيامة، أَمَال في الآخرة حد مننا يستحمل غمسة نار واحدة بس، غمسة نار بتفقد الذاكرة الواحد بيطلع منها يقول ما رأيت نعيمًا قط قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- **"يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟" فيقول لا والله يا رب** صحيح مسلم

حد منا يستحمل صيحة ملك واحدة من مليارات الملائكة صيحة واحدة "إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ **خَامِدُونَ**" يس: ٢٩ قضت عليهم كلهم صيحة ملك واحدة بس وهم في السماء حد فينا يستحمل؟، ما حدش فينا يستحمل أقل قدر من عذاب الله، حد فينا يستحمل ضربة مقمع واحدة بعد ما يصعد على جبال جهنم عشان يخرج منها بأي طريقة! ضربة مقمع واحدة توقعه ٧٠ سنة في قاع جهنم مرة ثانية، إنت عارف إنت مستنيك إيه لو عصيت ربنا سبحانه وتعالى!.

جرس الإنذار الثاني: الجنة هتضيع من بين إيديك

جرس الإنذار الثاني اللي أخطر من الأول أو خطير زيه، إنت عارف إنت بتضيع إيه؟، إنت عارفه إنت بضيعي إيه؟ الجنة.. المقامات العلى من الجنة يا جماعة دوروا في القرآن ده من أوله لآخره على كلمة سعادة مش هتلاقوها غير مرة واحدة بس في آية واحدة بس من آيات كتاب ربنا سبحانه وتعالى "وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ" هود: ١٠٨

في الجنة بس السعادة، مافيش سعادة غير في الجنة مافيش سعادة "لَا يُخْرِجُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ" بعدها إيه؟ "فَتَشْقَى" طه: ١١٧ مافيش سعادة في الساحل الشمالي، مافيش سعادة في أي معصية ولا في أي مباح ولا في أي دنيا، مافيش سعادة خالص غير في الجنة، كل ما خارج الجنة شقاء يا جماعة.

"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ" محمد: ١٥

"وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءُهُمْ" إزاي؟ قطع أمعاءهم ليه؟ اللي كانوا يياكلوا فيها زي البهايم في الدنيا تتقطع أمعائهم، يوم القيامة فيه أنهار اللبن والعسل والخمر والماء قصاد أنهار الحميم، تشرب منين؟، تشرب من إيه؟ يا جماعة أنا عايزك تقارن بين أقل بيت من بيوت الجنة وأعظم قصر من قصور الدنيا، أنا عايزك تقارن بينهم.. التصميم.. من اللي صمم أعظم قصر من قصور الدنيا؟ أعظم مهندس؟ مين اللي حط تصميم بيت الجنة؟ مين اللي حط التصميم؟ سبحان الملك..

المساحة: بيت الدنيا مساحته قد إيه؟ قصر الملك فاروق كان مساحته قد إيه؟ قد إيه يعني؟! إنما مساحة بيت الجنة ده الخيمة الواحدة شوف سبعين ذراع في السماء قد إيه؟ شوفوا مساحتها وارتفاع سقفها قد إيه؟ **مين جيرانك:** جيرانك في الدنيا مين؟ إنما جيرانك في الآخرة الأنبياء والصديقين والشهداء..

الموقع: الموقع بتاع الدنيا بيطل على إيه؟ ده بيطل على النيل يا عم على النيل من كام جهة؟ من جهة! ما طبعًا مافيش نيل من أربع جهات إنما في الجنة تجري من تحتها الأنهار، القصر بتاعك بحري من الأربع جهات من كل الجهات بحري..

الجدران: الجدران بتاعة الدنيا طوب وأسمنت وزلط، أُمال جدران الجنة؟ يعني من ذهب ولؤلؤ وحاجات ماحدش أصلاً يقدر يتخيلها..

سعر المتر: القصر في الدنيا قد إيه؟ في الدنيا لو إنت باني في واشنطن، لو إنت باني على الكورنيش، لو إنت باني في برج في وش الحرم في مكة شوف هتبقى بكام؟ أُمال لو إنت في الجنة سعر المتر الواحد إيه؟ "موضع سوط أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها" حسنه الألباني، يعني أغلى من الدنيا دي بكل اللي فيها، إنت عارفا بتضيع منك إيه؟

لما بأسمع قول الله **"مُفْتَحَةُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ"** ص: ٥٠ عن الجنة أفكر أيام زمان أيام الاستاد لما الواحد كان يمشي باب النادي على يمينك، باب حمام السباحة على شمالك، باب الملاعب قدامك ولو معاك بقى عربية كاديلاك كمان وفتحالك الباب عايز تتفسح في أي مكان الأبواب كلها مفتوحة، اختار النعيم اللي إنت عايزه.

"قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا رأت عين ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر" صحيح البخاري أجمل عربية شفتها إيه؟ لامبرجيني، إس كلاس مرسيدس، بي إم فئة سبعة شفت إيه؟ **"ولا أذن سمعت"**، أجمل ألحان وأجمل أغاني وأجمل أصوات سمعتها إيه؟

"ولا خطر على قلب بشر"، أجمل جمال وفخامة شفتها في الدنيا كلها إيه؟، يا اخواننا اللي هو يقول إنه عايش سعيد ده ماشافش السعادة ولا يعرفها أصلاً، ده كل اللي في الدنيا اللي جاي من الناس ده ربنا سماه دنيا، حقيرة، دناءة، أُمال اللي ربنا سماها جنة وسماها نعيم عظيم تبقى إيه يا جماعة؟ اللي ربنا سماه النعيم المقيم يبقى إيه؟ عايزين نفهم إحنا بنضيع إيه لو فضلنا نعصي ربنا.

جرس الإنذار الثالث: عذاب القبر

جرس الإنذار الثالث إنت عارف إنت مستنيك إيه لو عصيت ربنا؟، إنت عارف إنت بتضيع إيه؟ الجنة إنت عارف أخرتها إيه؟ أخرتها الموت.. يعني هتسيب هتسيب فسيب اللي يغضب ربنا وسيب اللي يعطلك عن ربنا من دلوقت قبل ما تسيب غصب عنك، اليوم اللي بيعلق في صدري وفي ذهني من أيام مراحل الإنسان لما بيدفن تحت التراب اليوم الـ ١٥ بعد الدفن تحت التراب إشمعني اليوم الـ ١٥؟ ما الأيام اللي قبله واللي بعده بيحصل أحداث رهيبية في جسد الإنسان لا اليوم الـ ١٥ بالذات عارفين ليه؟

اليوم ده اللي بيحصل فيه إن ضوافر الإنسان بتقع، جلده بيقع وبيتقشر، شعره بيقع، سنانه بتقع.. إزاي سنانه؟! اللي كانت بتضحك الضحكة الحلوة ومفتونة بشكلها وجمالها! الشعر.. اللي كانت فاردة شعرها واللي كان عامل دوجلاس وسوالف واللي كانت بتنمص حواجبها والضوافر اللي كانت مش عايزة تتوضي أحسن المانيكير اللي عامله على الضوافر بتاعتها مش هتتعرف تتوضي عليه والجلد.. اللي كانت بتكشف نفسها ويتمشي في الشارع واللي مست جلده حاجة حرام، ده يروح فين ساعتها؟!

اليوم الـ ١٥ يبقى البيض بتاع الدبانة الزرقا فقس ساعتها الجسم بيتملئ دود، الدود بينهش في كل حبة في الجسم بينهش، طبقات دود مغطية الجسم من برّه ومن جوّه، اليوم الـ ١٥ يكون كل الأعضاء الداخلية في جسد الإنسان انفجرت، الرئة انفجرت، القلب انفجر، البطن انفجرت، الأمعاء، المعدة، المخ كل حاجة في جسم الإنسان بتبقى انفجرت، تخيلوا يا جماعة " **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ** " التين : ٥

تخيلوا يا جماعة كل ده بيحصل للإنسان، للجسد اللي احنا قعدنا نغذي فيه ونمتّع فيه وفي النهاية ربنا قال لنا شوفوا الجسد اللي انتو عصيتوني عشان شهواته عملت فيه إيه! وما بقتش غير ما كان لوجه الله سبحانه وتعالى، يا جماعة تخيلوا إن هذه القبور مملوءة ظلمًا على أهلها، تخيلوا يعني إنت دلوقت قاعد قدامي في أوضتك، أقفل الباب على نفسك، أقفل الباب! هأقعد قد إيه؟ يوم.. ما أقدرش، لا استنى ده لسه احنا ما اتفقناش على حاجة إنت منورّ النور ماشي بس السقف هيفضل ينزل ينزل وبعدين؟ والجدران هتفضل تيجي بالجنب وتيجي من قدام لورا ويفضل الموضوع يضيق لغاية ما يبقى في حجم القبر والقبر بتاعك منورّ ما أقدرش استحمل ولا ساعة واحدة، يوم إيه؟!، طيب استنى بس هنشيل النور كمان، ظلام رهيب، تقدر تستحمل ده كذا ألف سنة؟

إن هذه القبور مملوءة ظلمًا على أهلها، يا جماعة عايزين ننتبه، عايزين نستيقظ، عايزين نعرف إن الموضوع خطير.. أنا مش بأكلمك في طقم حلو نفسك تشتريه، في مادتين شلتهم السنة دي وزعلان، أنا بأكلمكم في مصيركم، بأكلمكم في أخطر حاجة.

جرس الإنذار الرابع: مناقشة الحساب

جرس الإنذار الرابع اللي مبعوت لك، الإنذار الرابع يا جماعة اللي لازم يضرب في قلوبنا أول ما نيجي نهم بأي معصية، يا شباب إنت عارف إنت بتعصي مين؟ بأعصي مين ربنا غفور رحيم! وعذابه عذاب أليم، ليه تفتكر دي وما تفتكرش دي؟ ما ربنا زي ما قال دي قال دي في القرآن عارفين منظر الحساب والعرض على الله؟، منظر الزنانة الثلاثية ينظر عن يمينه.. معاصيه، شماله.. معاصيه وما قدم بين يديه النار، زنانة زي الزنازين بتاعة المحاكمة وعشان يطلع منها يطلع بإيه؟ بعمله، عمله اللي هيطلع بهرحمة الله سبحانه وتعالى، زي ما الرسول يقول للسيدة عائشة "ولكن من نوقش الحساب هلك" صحيح مسلم

لما دورت في كلمة "نوقش" دي في اللغة لقيت إن المناقشة لما حد يغرس في جسمه شوك والشوك يطلع شوكة، شوكة، هو ده النقش، هي دي المناقشة يا جماعة، يعني كأن الذنوب دي شوك غرس في قلوبنا وغرس في كل جراحة عصينا ربنا بيها وميعاد تطليع الشوك بقى ميعاد مناقشة هذه الذنوب "ولكن من نوقش الحساب هلك" يعني إيه من نوقش الحساب؟

يعني هتسأل عن كل حاجة، إنت بصيت ليه؟ بصيت البصه دي ليه؟ سمعت الكلمة دي ليه؟ نطقك الكلمة دي ليه؟ رُحت المشوار ده ليه؟ ركبت مع فلان ليه؟ اتصلت بفلان ليه؟ رنيت لفلانة ليه؟ اتفرجت على ده ليه؟ إديت لده

كذا ليه؟ ما اديتش لده حقه ليه؟ كل ده مناقشة حساب "ولكن مَن نوقش الحساب هلك" والعياذ بالله ربنا يعافينا من مناقشة الحساب ويعفو عنا بلا حساب ولا عذاب يا رب اللهم آمين.

جرس الإنذار الخامس: الدنيا

جرس الإنذار الخامس إنت عارف إنت بتضيع كل ده اللي احنا قلناه في الجنة عشان إيه؟ عشان الدنيا عشان اللي ربنا هو اللي سمّاها دنيا سبحانه وتعالى، بتضيع ده كله عشان إيه؟ يا جماعة الدنيا دي عاملة زي خروف ميت متعفن، عارفين خروف ميت معفن ريحته أصلاً ممكن تكون ازاي؟!

الصحابة والنبي واقف يوريه لهم -عليه الصلاة والسلام- الصحابة مش قادرين يقفوا أصلاً من الريحه والنبي مصمم يوقفهم، عايز الريحه دي تتطع في ذاكرتهم ماينسوهاش أبداً هي دي الدنيا يا شباب، هي دي الدنيا يا بنات، هي دي الدنيا يا جماعة، هي دي الدنيا يا أمة محمد -عليه الصلاة والسلام-، ولكن فيه ناس جابوها قطعوها ترانشات، شووها، حطوا عليها كاتشاب ومايونيز وشوية بهارات وحطوها ساندوتشات تيك اواي وبالشفّا حبيب قلبي بالشفّا يا اللي شربتوا المقلب بتاع الدنيا.

كان سيدنا علي بن أبي طالب بيقول "يا دنيا غري غري" إنت بتضحكي على مين؟ إنت بتضحكي على اللي فاهمك وفاهم حقيقتك والآ إيه؟، لما بأشوف إقبال الصحابة على الآخرة الواحد بيعس إنه إيه الدنيا اللي احنا بنجري عليها دي دنيا إيه؟ دنيا إيه اللي احنا بنجري عليها وقاعدين مستقتلين عليها؟!

سيدنا علي بن أبي طالب كان بيته جنب بيت النبي -عليه الصلاة والسلام- على طول أوضته جنب أوضة النبي في المسجد -رضي الله عنه- ماكانش فاتح باب من بيته على الشارع كان فاتح باب على المسجد بس مش عايز يفتح ما بينه وما بين الدنيا باب، لما خرّجت الأثر ده في فتح الباري ذهلت يا جماعة إيه الناس دي؟ أنا مش عايز أنا لو هأخرج للدنيا هأخرج على المسجد الأول إنما مش هأخرج للدنيا ما افتحش باب بيني وبينها، مش عايزها، إبعدي عني "غري غري".

سيدنا أبو هريرة كان يقع مصروع جنب منبر النبي قدام باب بيت النبي -عليه الصلاة والسلام- من الجوع طيب يا أبو هريرة ليه يا أبو هريرة ما تروح تاكل، طيب يا أبو هريرة روح استلف، روح يا أبو هريرة شوف حد يتصدق عليك بلقمتين تاكلهم، يا أبو هريرة روح السوق شوف ربنا بيعتلك، ماحدش فكر ليه المكان ده بالذات اللي كان يقع مصروع عنده؟ ده المكان اللي قدام بيت النبي -عليه الصلاة والسلام- مش عايز يسبب قدام بيت النبي أحسن النبي يخرج يقول حديث واحد يروح الحديث ده من أبي هريرة -رضي الله عنه- من حرصه على دينه، من حرصه على تعلم دينه، من حرصه على سنة النبي، من حرصه على علاقته بالله -سبحانه وتعالى- رضي الله عنهم.

آخرتها إيه؟ نار وعذاب ولّا جنة ونعيم؟

إنت عارف إنت مستنيك إيه لو عصيت ربنا؟ إنت عارفة إنت بتضيعي إيه؟ إنت عارف آخرتها إيه؟ إنت عارفه إنت بتغضي مين؟ إنت عارفة إنت بتعصي مين؟ إنت عارف وإنت عارفة إنتو بتضيّعوا كل ده عشان إيه؟
يا جماعة أنا بأقنعمكم بإيه؟ أنا لو كنت بأقنعمكم بعقد عمل برّه كنتم اقتنعتم، أنا لو كنت بأقنعمكم بوظيفة بمرتب كبير كنتم اقتنعتم، أنا لو كنت بأقنعمكم بصفقة كبيرة كنتم اقتنعتم.

أنا بأقنعمك إنك تنقذي مصيرك، أنا بأقنعمك إنك تنقذ نفسك من غضب المَلِك، أنا بأقنعمك إنك تنقذي نفسك من عذاب مالكيش طاقة بيه، أنا بأقنعمك بالجنة وإنت مش عايزة تقتنعي!، أنا بأقنعمك إنك تعمل حساب نومة القبر وإنت مش عايز تقتنع!، أنا بأقنعمك إنك إنت عملي حساب عذاب النار وإنت مش عايزه تقتنعي!

يا جماعة آخرتها إيه؟ آخرتها مترين في نص متر في قبر من نار تحت الأرض؟ ولّا آخرتها روضة من رياض الجنة العظيمة نعيش فيها لغاية يوم القيامة؟، آخرتها إيه؟ آخرتها إنك توقفي ذنوبك ملجماكي من العرق في حر شمس رهيب لا يطاق ولا يوصف؟ ولّا آخرتها إنك هتوقفي في ظل عرش الله تشربي شربة هنيئة من إيد النبي محمد -عليه الصلاة والسلام-؟

آخرتها إيه؟ آخرتها يوم تقلب وجوه في النار يقولون "يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ" الأحزاب: ٦٦ ، ولّا آخرتها إن إحنا نتقلب في نعيم الجنة بإذن الله -سبحانه وتعالى-؟

أنا مش عايز حد يقول لي هأتوب، لأ حالاً القرار يتاخذ، حالاً يا جماعة، الإنذار لازم يتنفذ حالاً بالطلب اللي فيه يا جماعة، كلمة سوف دي عامله زي شجرة لما تقول هتتوب بعد سنة يبقى الشجرة دي هتجدر أكثر في السنة دي، تيجي تقتلعها تبقي أصعب، لازم دلوقت تواجه الواقع، لازم دلوقت تواجه الحقيقة، لازم يا جماعة الشجرة اللي عشش فيها العنكبوت وسكن فيها الغربان وسكنت فيها النعابين لازم نقتلعها من قلوبنا يا جماعة ونجري علي ربنا.

أسئلة خطيرة للشباب

أنا قبل ما أسيبكم في حلقة الليلة أنا عايز أسألكم أسئلة يا شباب، عايز أسألكم أسئلة خطيرة جداً، عايز يا جماعة أسألكم خمس أسئلة كلها أخطر من بعض بتخاطب عقلكم زي ما بتخاطب قلبكم، الأسئلة دي أول سؤال لأن لما بأشوف منظر الشباب في ماتش الكورة والله تحس إن الشباب دول حلوا كل مشاكل حياتهم مش ده ساقط سنتين ودي ما اتجوزتش لسه وده عنده مشاكل مع أهله وده عنده مشاكل معصية وده فيه كبائر بيعملها.. مشاكل دين ودنيا وآخرة وقاعدن يهيصوا قدام الماتش، إحنا فيه حاجة في عقولنا؟ إحنا عندنا مشكلة في عقولنا ولّا إيه يا جماعة؟

أول سؤال: إنت إيه قضيتك في الحياة؟

إيه قضيتك في الحياة؟ انت دخلت الكلية دي ليه؟ لأن مجموعي في الثانوية العامة جابها، بس كده بس أُمّال لما اتخرّجت اشتغلت الشغلانة دي ليه؟ اللي لقيتها، اللي اتعرضت عليّ، بس كده، بس مافيش أي حاجة تانية،

واتجوزتي ده ليه؟ اللي اتقدم حد لاقى، بس مافيش أي مقياس اختيار تاني؟ لا، طيب إنت وديت ولادك المدرسة دي ليه؟ اللي جنب البيت، كده بس؟ **انت إيه قضيتك؟ إيه قضيتك اللي بتحكم في اختياراتك للحياة؟**

سيدنا موسى لما ملك الموت نزل ياخذ روحه فقع عين ملك الموت، -في صحيح البخاري- ليه؟ يقول ربي أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر، يا رب فلسطين محتلة يا رب يا رب اليهود محتلينها يا رب هأموت وأنا لسه مافتحتهاش! هأموت وأنا مش فيها!، طيب يا رب خلاص طالما الموت جه موتني وأنا بيني وبينها رمية حجر، بيني وبينها زي ما طوبة تتحدف، موتي وأنا شايفها بعيني يا رب ما دام مش هأموت وأنا فيها، صاحب قضية، صاحب رسالة.

السؤال الثاني: إنت إيه أولوياتك في الحياة؟

أولوياتي أول حاجة إن أنا أعرف أكلم فلانة، تعبتي بقه مش عارف، طيب وبعد كده يا حبيبي؟ أخرج بقه واخلص من الكلية اللي بقالي ٢٠ سنة فيها، طيب وبعد كده يا حبيبي؟ آه ألبس بدله وكرافته زي العيال الشيك كده واشتغل في أي شركة يدوني ٢٠٠٠، ٣٠٠٠ في الشهر، وبعد كده؟ وبعد كده الجواز، وبعد كده؟ الشقة، وبعد كده؟

طيب وإنك أولوياتك إيه؟ أنا أولوياتي أول حاجة إنني أتجوز، ماعادش فيه جواز، طيب وبعدين؟ إن أنا أجيب عيال حلوه زي العيال بتاعة البامبرز كده عيال ملونة وجميلة كده وأصوّرهم وأفرح بصورهم، طيب وبعدين؟ وبعدين أفضل جميلة لحد لما يبقى عندي ٧٠ سنة لا سناني تقع ولا جمالي يروح والناس كلها تقعد تبصلي كده إيه الجمال ده! إيه الانبهار بيها ده يا سلام!، **فين ربنا في أولويتنا؟ فين ربنا يا جماعة؟**

الألوية بتاعة الشباب وبتاعة البنات وبتاعة الآباء وبتاعة الأمهات، فين ربنا فيها؟ فين ربنا في حياتنا؟ فين ربنا في أولويتنا؟، لما رُحّت أزور المقابر بعد الفجر قعدت أبص وأضحك والله العظيم، أبص وأضحك الناس اللي برّه دول عقولهم فين؟ القبر المفتوح ده ممكن يكون قبر فلان اللي نايم دلوقت في بيته مش عارف إن القبر المفتوح ده هيتقفل عليه الليلة والكفن بتاعه اتنسج من المصنع واتباع للمسجد بتاع الحي بتاعهم عشان لما هو يموت المسجد يتبرع بيه لتكفينه عشان يتدفن في القبر ده ويتقفل عليه الليلة، ماحدش عارف.

السؤال الثالث: إنت إيه أهدافك في الحياة؟

أهدافي يعني إيه؟ قصدك يعني إن أنا أجيب عربية وأقعد أعمل أمريكياني كده ولا أقعد أفحط بيها ولا أجنطها ولا أعمل بيها خمسات؟ قصدك إيه؟ أهداف إيه؟، أهدافك يا ابني، أهدافك يا حفيد الصحابة، أهدافك إيه؟ أهدافك إيه؟، سيدنا البراء رضي الله عنه كان بيقول **"لأموتن والإسلام عزيز"**، مش هأموت غير لما ربنا يعز بي الإسلام، صاحب هدف.

السؤال الرابع: إنت إيه متعتك في الحياة؟

متعتك في ماتش؟ متعتك في سهرة؟ متعتك في رحلة؟ متعتك في مكالمة؟ متعتك في إيه؟ متعتك في محمول جديد؟ الرسول -عليه الصلاة والسلام- يقول "وَجُعِلَتْ قَرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ" صححه الألباني أحد السلف كان يقول "أني إذا انتهيت من الصلاة اعزني نفسي بالصلاة التي تليها"، معلى الشهر خلص ساعتين والعصر جاي معلى، من حبههم.

متعتك في إيه؟ متعتك في الدعوة، متعتك في العبادة، متعتك في رضا الله، متعتك في كسب الحسنات، متعتكم في إيه يا شباب؟ متعتكم بقت في الدنيا ليه؟ سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص يقول لرسول الله "دعني أمتع بشبابي" لما كان عايز يصوم كل يوم ويختم القرآن كل ليلة يقول سيبي أمتع بشبابي يا رسول الله ، انت متعتك إيه؟؟.

السؤال الخامس: إنت بتختار بناءً على إيه؟

السؤال الخامس والأخير، يا جماعة خمس أجراس إنذار، خمس حبوب تفويق وخمس أسئلة تفوقك.. إنت لما بيتعرض عليك حاجات بتختار بناءً على إيه؟ لو اتقدم لك عريسين دلوقت، عريسين هما فين دول؟! بس خليك معايا دلوقت بس هيتقدموا إن شاء الله، طيعي رينا بس ومالكيش دعوة، لو اتقدم لك عريسين دلوقت هتعملي إيه هتختاري الأجل؟ لأ أنا هاختر الأغنى، لأ أنا هاختر اللي عنده العربية أحسن وشقة، بس كده ده المقياس؟! طيب إنت دلوقت لو اتعرض عليك كُليتين هتختار إيه؟ أنا هاختر الكلية اللي في نظر الناس أعلى، بس كده؟ بس دي مقاييس اختيارنا؟! دي مقاييس اختيارنا يا أمة محمد؟! دي مقاييس مفاضلتنا يا أمة محمد؟! دي مقاييس إن إحنا بنختار لما بتيجي المفارق بتاعة حياتنا نحدوده ولا نحدوده يا خسارة يا شباب أمة محمد.

توصيات

يا حسرة على الشباب، يا خسارة يا شباب، يا حسرة وألف حسرة على شباب أمة محمد ، خمس أسئلة وخمس أجراس إنذار فتحتهم لكم الليلة أتمنى يا شباب -لإن إحنا وصلنا لنهاية الحلقة دلوقت- إن إحنا نفوق، أنا دلوقت بأقول لكم على فين يا شباب؟، على أوضتك تقعد على مكتبك وتجييب ورقة وتكتب الخمس حاجات اللي أنا قلتهم دول وتبقى دي جدول محاسبة النفس الخطير اللي إنت كل ليلة تعرض نفسك عليها، اكتبى إنت عارفة إنت بضيعي إيه؟ إنت عارفة إنت هتعرضي نفسك لإيه لو فضلتى تعصي رينا؟ إنت عارفة إنت آخرتها إيه؟ إنت عارفة إنت بضيعي كل ده عشان إيه؟ إنت عارفة إنت بتعصي مين؟.

يا شباب.. يا شباب خمس أسئلة محاسبة نفس في غاية الخطورة اللي ما لحقش يكتبهم يجيب الحلقة من على انت من على موقع الطريق إلى الله بإذن الله -سبحانه وتعالى- يجيها ويكتب تاني جدول المحاسبة الخطير ده تعلّقه في أوضتك وتعلّقه في أوضتك وكل ليلة تقف وتبص تفكر ذنب واحد وتشوف أنا عصيت مين أنا بأضيع إيه أنا بعرض نفسي لإيه؟ آخرتها إيه أنا هأقف أتحاسب بين إيدى مين؟.

ونفتكر يا جماعة، يا جماعة طابلوه العربية الطابلوه بيبقى فيه لمبة حمرا خطيرة جداً اللمبة دي أي لمبة تنور معناها إن فيه حاجة خطيرة في العربية ماتنفعش تسافر بيها، أهه أنا عاوز الطابلوه ده الورقة دي الطابلوه بتاعنا هو الخمس لمبات الحمرا دي كل يوم هتشوف أي لمبة فيهم اللي نورت، إيه اللمبة اللي فيها خطر عندك، الشوق للجنة قل؟ الخوف من النار قل؟ تعظيم ربنا وخشيته قلت؟ الزهد في الدنيا قل؟ الخوف من نومة القبر قل؟ خمس مقاييس خطيرة لازم نفضل فيها ولازم نفضل فاكرين إيه قضيتك في الحياة؟، إيه أهدافك في الحياة؟، إيه أولوياتك في الحياة؟، إيه متعتك في الحياة؟، إيه مقياس اختياراتك في الحياة؟.

دعاء الخاتمة

اللهم اهدِ شباب المسلمين، اللهم أغث شباب المسلمين، اللهم أخرج منا دعاةً وداعيات، اللهم أخرج منا هداةً مهتدين، اللهم أخرج منا دعاةً وداعيات وعلماء وعالمات وعباد وعبادات ومجاهدين ومجاهدات، اللهم زيننا بزينة الإيمان واجعلنا هداةً مهتدين، اللهم أعنا على الصيام والقيام والتهجد، اللهم أعنا على عبادتك ليلاً ونهاراً اللهم استعملنا في كل ساعة من أعمارنا في طاعتك برحمتك يا أرحم الراحمين يا الله برحمتك يا الله.. أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وجزاكم الله خير.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هُنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>